جامعة محمد خيضر بسكرة:

الكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية.

القسم: الفلسفة.

المقياس: المجتمع والمخدرات.

الفوج: الاول.

بحث حول:

النظريات المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات

من اعداد:

_عبسي رحاب

_صفية بسمة

_شالة امال

_شيتر سلسبيل

_دريسي دنيا

تحت اشراف:

الاستاذة بشقة سميرة

خطة البحث:

المقدمة:

- **المبحث الاول:** مدخل مفاهيمي حول تعاطي المخدرات

المطلب الاول: نشأه المخدرات

المطلب الثاني: تعريف المخدرات

المطلب الثالث: تعريف التعاطي

- **المبحث الثاني:** اهم التفسيرات النظرية لظاهرة تعاطي المخدرات

المطلب الاول: النظرية البيولوجية

المطلب الثاني؛: النظرسة السلوكية

المطلب الثالث: النظرية المعرفية

المطلب الرابع: النظرية النفسية

المطلب الخامس النظرية الاجتماعية

الخاتمة:

قائمة المراجع:

المقدمة:

تتناول هذه المقدمة موضوع تعاطي المخدرات باعتباره من أخطر التحديات التي تهدد الأفراد والمجتمع، نظرًا لتأثيراته السلبية المتعددة نفسيًا، اجتماعيًا واقتصاديًا. وقد لوحظ في السنوات الأخيرة تزايد هذه الظاهرة، مما دفع الباحثين إلى محاولة تفسيرها باستخدام نظريات متعددة: نفسية، اجتماعية، وبيولوجية. يهدف البحث إلى فهم أسباب ودوافع تعاطي المخدرات من خلال تسليط الضوء على هذه التفسيرات، وتحليل مدى فعاليتها في توضيح الظاهرة. وقد تم الاعتماد على مراجع متنوعة لعرض الجوانب المختلفة للنظريات وتطبيقاتها، مع التركيز على العوامل المؤثرة في نشأة وتعزيز سلوك التعاطي.

"بناءً على ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية للنظر: كيف تفسر النظريات النفسية والاجتماعية والبيولوجية ظاهرة تعاطي المخدرات؟ وما مدى فاعلية هذه التفسيرات في إيجاد الظاهرة؟

المطلب الأول: لمحة تاريخية وقانونية عن نشأة المخدرات

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن نشأة المخدرات

المخدرات ليست وليدة العصر الحديث، بل عرفها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث استخدم بذور الخشخاش، القنب، وأوراق الكوكا في الحضارات القديمة مثل الصين، مصر، الهند، واليونان لأغراض طبية ودينية.

الأفيون استخدم منذ 7000 سنة قبل الميلاد لعلاج الأمراض، والقنب منذ 4000 سنة قبل الميلاد في آسيا ثم انتشر عالميًا.

القات انتشر في اليمن منذ القرن 14م، وكان مضغه شائعًا.

تعاطي المخدرات كان مرتبطًا أحيانًا بالطقوس الدينية ومقتصرًا على النخب كالكهنة.

في الجزائر، تعود معرفة السكان بالمخدرات إلى ما قبل الاحتلال الفرنسي، حيث انتشر الحشيش في العهد العثماني، وكان يُستهلك علنًا في المقاهي. بعد الاستقلال، بدأت الدولة تعاني من انتشار الظاهرة، وتم تسجيل أول إنذار كبير سنة 1975.

المطلب الثاني: التطور القانوني للمخدرات

أول قانون لمكافحة المخدرات صدر في مصر سنة 1884، ثم تم تعديله لاحقًا لتشديد العقوبات.

1.

مؤتمرات دولية مثل مؤتمر شنغهاي 1909 واتفاقية لاهاي وضعت أسسًا قانونية للحد من المخدرات، ثم جاءت اتفاقية جنيف 1924 لمكافحة التهريب.

في 1961، تم توقيع أهم اتفاقية دولية وهي الاتفاقية الوحيدة للمخدرات، التي تضمنت:

تجريم إنتاج المخدرات لغير الأغراض الطبية والعلمية.

إنشاء هيئة رقابة دولية تابعة للأمم المتحدة.

تنظيم التجارة المشروعة للمواد المخدرة.

في الجزائر، تم تأسيس الديوان الوطني لمكافحة المخدرات سنة 2002، وأُصدر القانون 18/04 المتعلق بالوقاية ومكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية.

. 1

المطلب الثاني: تعريف المخدرات

المخدرات هي مواد كيميائيّة تأثر على الجهاز العصبي، وقد يسبب الى الادمان وقد يؤدي الى تغييب العقل، النوم او فقدان الوعي، استخدامها المتكرر يسبب التبعية النفسية، والحدسية مما يدفع الشخص للاستمرار في التعاكي رغم الاضرار، عرفت منذ القدم لتسكين الاالام، ولكن اضراراها لم تكن معروفة حينها، وتعرفها منظمة الصحة العالمية، بانها مواد تسبب التعود او الادمان اذا استخدمت خارج الاغراض الطبيعية، مما يؤدي للضرر للفرد والمجتمع.

1.

المطلب الثالث: تعريف التعاطي

يُعرّف بأنه استخدام أي مادة مخدرة تؤثر على العقل بشكل غير مشروع أو بهدف غير طبي. ويشير إلى أن بعض الأشخاص يلجؤون للمخدرات بدافع الفضول أو الهروب من المشاكل، مما يؤدي إلى الإدمان وتدهور في صحة الإنسان النفسية والجسدية والاجتماعية. كما يسبب التعاطي اضطرابات عقلية وقد يشعر الشخص بالخوف والضيق بشكل مستمر.

1.

المبحث الثاني: أهم التفسيرات النظرية لظاهرة تعاطي المخدرات.

المطلب الأول: النظرية البيولوجية

الظاهرة متعددة الأبعاد: تعاطي المخدرات لا يفسر بعامل واحد، بل يتأثر بعدة عوامل تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر.

النظرية البيولوجية تعتبر من أولى النظريات التي فسرت الإدمان انطلاقًا من العوامل الوراثية والفسيولوجية.

التأثير الجيني:

تشير الدراسات إلى أن الإدمان قد يكون موروثًا من خلال الجينات، كما بيّن "لامارك" من خلال نسب الإصابة بالإدمان بين أفراد العائلة:

26% بين الآباء

21% بين الإخوة

5% بين الأخوات

2% بين الأمهات

العوامل البيوكيميائية:

تم تحديد بعض الجينات والإنزيمات (مثل "المونو أمين المؤكسدة") التي قد تكون مرتبطة بقابلية الإدمان، إضافة إلى تغييرات في الدماغ تحدث بفعل التعاطي.

.1

دراسة عليمة:

دراسة في جامعة "بيل" أظهرت أن بروتين "Delta fosB" يزيد من رغبة الفئران (وبالتالي البشر) في تعاطي الكوكايين، ما يفسر صعوبة التخلص من هذا الإدمان.

سلوكيات إدمانية أخرى:

مثل التسوق القهري، الإدمان الجنسي، أو تجاهل الأوامر، تتفاعل مع ضعف القدرة على اتخاذ قرارات عقلانية، وتشترك في تأثيرها على الدماغ.

التخفيف من القلق واللذة:

الإدمان يرتبط برغبة الفرد في التخفيف من القلق أو الألم، أو بحثًا عن اللذة، وهو ما يفسر لجوء البعض للمخدرات أو سلوكيات إدمانية فقط "ليشعروا بأنهم طبيعيون".

1.

المطلب الثاني: النظرية السلوكية.

تشير النظرية السلوكية الى ان الادمان سلوك مكتسب يتم تعلمه من خلال نماذج شرطية متنوعة، حيث يمكن ان يتعلم الفرد تعاطي المخدرات من خلال التغريز الكلاسيكي المرتبط بمشاعر النشوة والراحة بعد التعاطي، او من خلال التغريز الاجرائي المرتبط بتكرار التعاطي تسبب نتائجه الايجابية الفورية رغم عواقبه السلبية المتأخرة، كما تلعب العوامل البيئية والظروف الاجتماعية المحيطة دورا في تكوين دافع قوي نكو التعاطي، خاصة عند اقترانها بمثيرات شرطية، مثل اماكن او روائح او حالات نفسية معينة، هذه النماذج تفسر كيف يتحول التعاطي الى سلوك دائم يعطب تغييره، نتيحة لتكرار التعزيز ارتباط السلوك بمثيرات محددة.

1.

المطلب الثالث: النظرية المعرفية

تركز النظرية المعرفية على العمليات العقلية ودورها في تفسير السلوك، حيث نرى ان الفرد يستجيب للمواقف بناءا على ادراكه وتفسيره للاحداث

وليس بناءا على الموقف في حد ذاته، هذه التفسيرات الذهنية تؤثر على مشاعره وسلوكاته، بما في ذلك تعاطي المخدرات.

_الافكار اللاعقلانية حسب« البرت اليس»:

يرى ان كثيرا من الاضطرات النفسية وسوء التكيف ناتحة عن معتقدات خاطئة يحملها الفرد من الطفولة مثل:

- شعوره بعدم الكفاءة
- عدم
- الاحساس بالذنب او الفشل

هذه المعتقدات تؤدي الى مشاعر سلبية وسلوكيات مظطربة مثل القلق، الاكتئاب، الغضب، ومن ثم الهروب الى المخدرات.

1.

المطلب الرابع: النظرية النفسية.

اجمع انصار نظرية التحليل النفسي على عدم وجود شخصية ادمانية موحدة حيث يرى(بالجوري 1981 والفنستاين1991) ان مشكلة الادمان يخص كل البنيان النفسية الذهانية والعصابية و الحالات الحدية. لذا تفسر ظاهرة ادمان المخدرات في ضوء الاضطرابات التي تعتري المدمن في طفولته الاولى. ومن هنا فإن ظاهرة الادمان ترجع في اساسها الى اضطراب العلاقات العاطفية اي الحب والكراهية للوالد في نفس الوقت، هذه العلاقة المزدوجة تنقل للمخدر الذي يصبح رمزا لموضوع الحب الاصلي .علاوة على ذلك فان المدمن يقبل على المخدر بحثا عن التوازن بينه وبين واقعه، فالعقار هنا وسيلة علاج ذاتي يلجأ اليها الشخص لإشباع حاجات طفلية لا شعورية، فنمو المدمن النفسي الجنسي مضطرب لتثبيت الطاقة الغريزية في الفم، وعندنا يظهر تكبر على شخصيته صفات التثبيت منها: السلبية والاكتئاب عدم القدرة على تحمل التوتر النفسي والاحباط.فالإدمان حسب هذه النظرية يعتبر نكوصا الى المرحلة الفمية، والمدمن هو فرد يلجأ للمخدر بسبب صعوبة مواجهة الصراعات التي تعبر عن الشعور بفقدان الموضوع، فالتنظيم العقلي للمدمن يشير الي نرجسيته الهشة والى التقدير المنخفض للذات. فنحد بارجوري يشير الى ان معظم المدنيين ينتمون الى شخصية ذات طبيعة اكتئابيّة.

1صادقي فاطمة، الاثار النفسية للادمان على المخدرات، 2004،دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 12،ص 193-194.

المطلب الخامس: النظرية الاجتماعية.

تُعدّ من أهم النظريات التي تفسر ظاهرة تعاطي المخدرات، وتركّز على الدور الذي تلعبه البيئة الاجتماعية، العلاقات، والثقافة في تشكّل سلوك الفرد، بما في ذلك الانحرافات مثل تعاطي المخدرات. وفيما يلي أبرز المداخل الاجتماعية التي تفسر هذه الظاهرة:

1. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

تفترض أن الأفراد يتعلمون سلوك تعاطي المخدرات من خلال التفاعل مع الآخرين. إذا كان الشخص محاطًا بأصدقاء أو أفراد من العائلة يتعاطون المخدرات، فقد يتعلم منهم هذا السلوك ويقلدهم. يؤثر التعزيز الإيجابي (مثل الشعور بالمتعة أو القبول الاجتماعي) في تكرار السلوك

2. نظرية الانحراف (Strain Theory) – روبرت ميرتو تقول بأن الضغوط الاجتماعية (مثل الفقر، الفشل الأكاديمي، التهميش) تدفع الأفراد للجوء إلى سلوكيات منحرفة، منها تعاطي المخدرات، كوسيلة للهروب من الواقع أو لتحقيق "نجاح بديل"
3. نظرية التسمية (Labeling Theory)

ترى أن تصنيف المجتمع للفرد كـ"منحرف" أو "مدمن" قد يدفعه لتبني هذا الدور فعليًا.إذا تم وسم الشاب بأنه "فاشل" أو "غير صالح"، فقد يؤدي ذلك إلى تعزيز سلوكه المنحرف كشكل من أشكال التمرد.

1.

4. نظرية الروابط الاجتماعية (Social Bond Theory) – ترافيس هيرشي تقول أن الأفراد الذين لديهم علاقات قوية مع الأسرة، المدرسة، والمجتمع، يكونون أقل عرضة للانحراف.ضعف هذه الروابط أو غيابها يزيد احتمال تعاطي المخدرات.

1.

الخاتمة:

وفي الاخير يمكننا القول ان النظريات التي تفسر ظاهرة تعاكي المخدرات من زوايا ايديولوجية ونفسية ومعرفية وسلوكية واجتماعية اكدت ان الادمان نتيجة لتداخل عدة عوامل وليس سببا واحد وبناءا عليه، فان معالجة الظاهرة تتطلب نهجا شاملا يجمع بين التوعية والدعم النفسي والاجتماعية والعلاج الطبي، ما يساعد في الوقاية والكد من انتشار الادمان وحماية الافراد والمجتمع.